تاكل الغث السمين ولا ... تترك فيه لذي الجناح ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ... ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا
يملا الارض خيله ورجالا ... يحشرون المطي حشرا كميشا

واخرجه ابن عساكر الا انه ذكر ان السايل معوية ووصف ابن عباس الدابة بانها اعظم دواب البحر ونسب هذه الابيات للجمحي انتهى واكلا كميشا اي سريعا والخموش الخدوش كما في القاموس وغيره وقيل من التقرش وهو التفتيش لانهم كانوا يفتشون عن خلة الناس وحاجاتهم فيسدونها بمالهم وقيل بقريش بن بدر بن مخلد ابن النضر بن كنانة وقيل لانهم كانوا يتجرون ولا ياخذون ويعطون من قرش الرجل يقرش كيضرب اذا اتجر وقيل من الاقتراش وهو وقوع الرايات والرماح بعضها على بعض وقيل من التقريش وهو التحريش قال الزجاجي وهو بعيد لان المعروف لغة ان التحريش هو التفريش بتقدم الرا وقيل غير ذلك وقد حكى ابن دحية في سبب تسمية قريش ومن اول من سمي بها عشرين قولا هذا وقريش قريشان بطاح وظواهر فالبطاح من دخل مكة من قصي والظواهر من اقام بظاهرها ولم يدخل الابطح ابن مالك اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك والجمع ملاك ويكنى ابا الحرث قال الخميس سمي مالكا لانه كان ملك العرب ويقع في نسخ ابن مالك قريش واليه تنسب قريش فما فوقه فكناني لا قرشي على الصحيح وكانه كان بهامش سودة المصنف فتحرف على الناسخ فرصد من عنده فوضعه وعلى تقدير صحته فتقول له قريش صفة لفهر بعد صفة لا صفة لمالك ابن النضر بفتح النون واسكان الضاد المعجمة فرا واسمه قيس ولقب بالنضر لنضارة وجهه واشراقه وجماله منقول من النضر اسم الذهب الاحمر وله من الذكور مالك والصلت ويخلد بفتح التحتية وسكون المعجمة وضم اللام فدال مهملة وبه يكنى ابوه ولكن لم يعقب الا من مالك كما مر وام النضر برة بنت اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله الزبير بن بكار وتبعه السهيلي وزاد لذلك قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام قال وفايدة الاستثنا هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده سفاح الا ترى انه لم يقل في شي نهى عنه في القران الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب بين اختين وهما راحيل اي بحيم كما في السبل اوحا مهملة كما في القاموس وليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي الى هنا كلامه وتعقبه الحافظ القطب عبد الكريم الحلبي ثم المصري في شرح السيرة لعبد الغني بما حاصله ان هذا غلط نشا من استنباطه وذكر ان ابا عثمان الجاحظ قال ان كنانة خلف على زوجة ابيه فماتت ولم تلد له ذكرا ولا انثى فنكح ابنت اخيها وهي برة بنت مر بن اد بن طابخة فولدت له النضر قال الجاحظ وانما غلط كثير

لما

لما سمعوا ان كنانة تزوج على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما قال وهذا الذي عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب ومعاذ الله ان يكون اصاب نسبه صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام ومن قال غير هذا فقد اخطا وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي طهره من كل وصم تطهيرا انتهى قال الدميري وهذا ارجح ابحاث الحافظ مغلطاي وان تجاوز عما سطره في جميع كتبه انتهى وقد صوب مغلطاي اي كلام الجاحظ وان خلافه غلط ظاهر قال وهذا الذي يتلجلج به الصدر وينشرح وحده ومن بدل السر ويطعن شرعه قال الشامي وهو من العجائب التي يرحل اليها والسهيلي تبع الزبير ابن بكار والزبير كان تبع الكلبي وهو متروك بل لو نقله ثقة لم يعمل به لمعارضته ويخالفه الاحاديث الناطقة بخلافه انتهى قلت واما قيل ان هاشما خلف على واقدة زوجة ابيه عبد مناف فليست جدة للنبي صلى الله عليه وسلم لان ام عبد المطلب انصارية ولذا كانت الانصار اخوال المصطفى بن كنانة بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما الف ثم ها منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك تفاولا بانه يصير كالكنانة الساترة للسهام فكان سترا على قومه قاله في السبل وفي الخميس انما سمي كنانة لانه لم يزل في كن من قومه وفي الفتح هو تلمظ وعا السهام اذا كانت من جلد ونقل عن ابي عامر العدواني انه قال رايت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله بينهم بن خزيمة تصغير خزمة بمعجمتين مفتوحتين يعني مرة واحدة من الخزم وهو شد الشي واصلاحه وقال الزجاجي يجوز ان من الخزم بفتح فسكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه الخزام قاله في الفتح وقيل تصغير خزمة بكسر فسكون فعلة من برة هي التي في انف البعير من شعر ونحوه قال ابن القرقول ولم ار منقولا كما يوصف المناسبة لكن يغفل نماذكر وقد يقال الالقاب لا يقال فيه ذلك بخلاف الالقاب وفي الخميس انما سمي خزيمة تصغير خزمة لانه اجتمع فيه نور ابائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القاموس الخزامة ككتابة للبرة ثم قال والخزمة محركة شجر يتخذ من لحائه الحبال فيجوز جعل خزيمة مصغر خزامة وخزمة قال ابن عباس مات خزيمة على ملة ابراهيم بن مدركة بضم فسكون فكسر ففتح ثم ها منا للغير منقول من اسم فاعل من الادراك لقب به لادراكه كل عز وفخر كان في ابائه وكان فيه نور المصطفى ظاهرا بينا واسمه عمرو عند الجمهور وهو الصحيح وقال ابن اسحاق عامر وضعف بن الياس بتحتية والمعروف انه اسمه وفي شرح مغلطاي اسمه حبيب وفي الخميس انما سمي الياس لانه كبر ولم يولد له فولد على الكبر واليأس فسمي الياس وكنيته ابو عمرو وله اخ يقال له الناس بنون ذكره ابن ماكولا والجوهري والياس بكسر الهمزة وهي همزة قطع تثبت في الابتدا والدرج في قول الحافظ ابي بكر محمد بن القاسم ابن الانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة نسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد صاحب التصانيف العلامة في النحو واللغة والادب المعدود من حفاظ الحديث كان من افراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين ومن اهل السنة مات ببغداد ليلة عيد النحر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)